

تجربة الأحزاب الناشئة بعد احتجاجات تشرين ٢٠١٩ في العملية السياسية العراقية

حسين قاسم فرج

ا.د. ابتسام حاتم علوان

husein_qasim@uomustansiriyah.edu.iq

dr.ebtisam_h2016@uomustansiriyah.edu.iq

الجامعة المستنصرية- كلية العلوم سياسية

الملخص:

خرجت احتجاجات واسعة في تشرين ٢٠١٩ وتحولت الى اعتصامات واسعة ورفعت مطالب كثيرة لإصلاح العملية السياسية وطالبت في إدخال تعديلات جوهرية في بنية المنظومة السياسية العراقية وإلغاء مبدأ التوافق السياسي في تشكيل الحكومة، ويسبب هذه الحركة الاحتجاجية الواسعة وغيرها، حدث تحركاً واسعاً بين الشباب المعتصمين في ساحات الاحتجاج للتعريف بأهدافهم والبحث في إمكانية تشكيل أحزاب سياسية جديدة للمساهمة في العملية السياسية، وفعلاً تشكلت عدة أحزاب بعد انتهاء الاعتصام، اطلق عليها (أحزاب تشرين او أحزاب ناشئة او أحزاب شبابية) واخذت تمارس دورها في العملية السياسية من خلال الاشتراك في الانتخابات وممارسة دور المعارضة السلمية.

الكلمات المفتاحية: العملية السياسية ، احتجاجات تشرين ، الأحزاب الناشئة ، العراق .

تاريخ النشر: ٢٠٢٤ /١٢/١

تاريخ القبول: ٢٠٢٤ /١٠/٢٦

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٤ /٧/٢٢

The experience of emerging parties after the October 2019 protests in the Iraqi political system

Prof. Dr. Ibtisam Hatem Alwan

Husein Qasim Farag

dr.ebtisam_h2016@uomustansiriyah.edu.iq

husein_qasim@uomustansiriyah.edu.iq

Al-Mustansiriya University - College of Political Sciences

Abstract:

Massive protests took place in October 2019 and turned into wide sit-ins that raised many demands to reform the political process and demanded the introduction of essential amendments to the structure of the Iraqi political system and the abolition of the principle of political consensus in forming the government. As a result of this and other large protest movements, a wide movement occurred among the young people who sat in the protest squares to introduce their goals and find out the possibility of forming new political parties to contribute to the political process. In fact, several parties were formed after the end of the sit-in. They were called (the October parties, emerging parties, or youth parties) and began to exercise their role in the political process by participating in the elections and exercising the role of peaceful opposition.

keywords: Political process – October Protests - emerging parties- Iraq.

المقدمة:

حققت الاحتجاجات الجماهيرية في تشرين ٢٠١٩، والتي عرفت باسم (انتفاضة تشرين) حضوراً كبيراً في العملية السياسية العراقية، واستطاع الشباب حينها وضع مطالب الإصلاح والتغيير على سطح الطاولة السياسية، بعد ان حكمت بعض الأحزاب السياسية بعد سنة ٢٠٠٣ بالطريقة التي رفضها الشباب، وطراً تغيير في الخطاب السياسي وإصلاح في الهياكل السياسية والإدارية، وبانتت المعارضة السياسية تمارس دوراً أكثر فعالية بعدما كان نمط التوافق السياسي هو السائد.

وبرز خلال أيام الاحتجاجات تفكيراً بأهمية إيجاد تنظيم سياسي يخص الشباب واهداف الاحتجاجات، لذا شكل الشباب المتظاهرون احزاباً سياسية، خلال هذه المدة التي تلتها، وهذا ما سمح به قانون الأحزاب رقم (٣٦) لسنة ٢٠١٥، وفي بحثنا هذا سوف نتناول فيه تجربة هذه الأحزاب في العملية السياسية.

وفي هذا البحث سوف نتطرق الى نماذج من هذه الأحزاب وأسباب تشكيلها وتجربتها في العملية السياسية

أهمية البحث:

ان أهمية البحث تأتي للاطلاع على التجربة الجديدة للعمل الحزبي في العراق، من خلال متابعة هذه التشكيلات السياسية بعد انتهاء احتجاجات تشرين ٢٠١٩ والتي اتبعت أسلوب المعارضة كوسيلة في عملها السياسي، والاهمية الثانية هو ان أسباب نشوء هذه التشكيلات جاء بسبب تطور شعارات الحركة الاحتجاجية وبلورتها للشعارات السياسية التي طالبت بالإصلاح والتغيير

إشكالية البحث:

تتمثل الإشكالية اساساً بالبحث عن تجربة هذه الأحزاب الناشئة وتأثيرها بالعملية السياسية، بالإضافة الى الأسئلة الفرعية:

• كيف تأسست الأحزاب الناشئة التي تأسست بعد ٢٠١٩؟.

• ما هي تجربة الأحزاب السياسية الناشئة؟.

فرضية البحث:

يفترض البحث ان للأحزاب الناشئة بعد عام ٢٠١٩ تجربة مؤثرة في العملية السياسية العراقية

منهجية البحث:

لأغراض التحقق من الفرضية، ولغرض الوصول الى الاستنتاجات، فإننا اعتمدنا على المنهج النظمي والمنهج التحليلي في البحث كونهما منهجين يتعاملان مع صلب الموضوع.

المبحث الأول

الأحزاب الناشئة وأسباب تشكيلها

هذا المبحث يتناول اهم الاسبال التي دعت الى تأسيس الأحزاب الناشئة، ونماذج من الأحزاب تشكلت بعد احتجاجات تشرين ٢٠١٩.

اولاً: أسباب تشكيل الأحزاب الناشئة

ان فكرة تأسيس احزاب جديدة هي ليست فكرة عراقية خاصة، فتجارب الحركة الاجتماعية، انتجت ذات الفكرة كما حصل في عدد من البلدان خلال او بعد الاحتجاجات التي حصلت فيها، اما في احتجاجات تشرين العراقية، حدث تحول داخل خيم الاعتصام التي باتت تشكل مساحة للنقاش السياسي ودور الأحزاب السياسية، فهل هذه التحركات كانت على خطأ ام صواب؟، سيثبت ذلك العمل السياسي لها كونها لم تشارك حتى الآن في الحكم، وهي تمارس المعارضة السياسية. (رحمة الله ٢٠٢٣)

خلال احتجاجات ٢٠١٥ جرى التفكير بالانتقال من المطالب الخدمية والمطلبية الى تنظيم احتجاجات ذات طابع سياسي، وفعلاً صار هناك تحالف سياسي (سائرون) الذي انبثق عن الحركة الاحتجاجية، وكانت الغاية منه التعبير عن الحركة الاحتجاجية وهنا جرى التفكير بالانتقال من الفعل الاحتجاجي في رفع المطالب الى المنافسة السياسية، في حين انه لو جرى الاستجابة للمطالب آنذاك، يمكن ان لا يجري التفكير في العمل السياسي حينها او ربما يكون المحتجين جزء من جمهور السلطة، لكن هذا التحول خلق جيل جديد سياسي يعارض السلطة. (الفريجي ٢٠٢٣)

كان أبرز أسباب تأسيس الأحزاب الناشئة، هو البحث عن بدائل والتغيير فليس من المعقول ان تبقى المطالب بالحقوق قائمة، دون تشكيل بدائل سياسية، تطرح مشروعها السياسي وبرنامجهما للتغيير الذي لا يمكن ان يتحقق دون عمل يسعى اليه. (الفريجي ٢٠٢٣)

نصت المادة (٢٠) من الدستور على ان (للمواطنين رجالاً ونساء حق المشاركة في الشؤون العامة، والتمتع بالحقوق السياسية، بما فيها حق التصويت والانتخاب والترشيح)، ونصت المادة (٣٩) أولاً على: (حرية تأسيس الجمعيات والاحزاب السياسية أو الانضمام اليها مكفولة)، وهذه المادة كفلت حق الشباب في تنظيم حياتهم السياسية، (الدستور العراقي الدائم ٢٠٠٥) واستناداً الى ذلك، وايضاً قانون الأحزاب، تشكلت الكثير من الأحزاب التي تم منحها إجازة تأسيس ومنها الأحزاب التي أطلقت على نفسها اسم (الأحزاب التشريعية) وبرزت هذه الأحزاب الى الساحة وفاز عدد منها في انتخابات مجلس النواب ٢٠٢١. (حميد ٢٠٢٣)

ومن أسباب تشكيل هذه الأحزاب هم الجمهور الشبابي الذي برز وعيه في الانتفاضة وشعر بضرورة تنظيم نفسه كحزب سياسي كون الأحزاب منظمة للحياة ولها هدف تسعى الى تحقيقه، وهؤلاء الشباب أصبح لديهم هدف يسعون لتحقيقه من خلال التنظيم السياسي والقانون الذي يسمح لهم بذلك،

(الرفيعة ٢٠٢٤) و"لقد جاء تشكيل الأحزاب الشبابية أو الانضمام للقوى السياسية الداعمة للانتفاضة بصورة متأخرة مع وجود الكثير من العراقيل أمام تشكيل أحزاب شبابية، أبرزها توفير الأموال المقررة لتشكيل الحزب، وكذلك قانون الانتخابات الذي يحصر المنافسة بين القوى الماسكة بالسلطة". (النجار ٢٠٢١)

لقد تأسس ٨٦ حزباً سياسياً منذ الأول من تشرين الأول ٢٠١٩ وحتى كانون الأول ٢٠٢٣، وفق إحصائية رسمية لدائرة الأحزاب والتنظيمات السياسية. (وثيقة ٢٠٢٤)

جدول (١) عدد الأحزاب المسجلة من ٢٠١٩ إلى ٢٠٢٣

السنة	٢٠١٩	٢٠٢٠	٢٠٢١	٢٠٢٢	٢٠٢٣
عدد الاحزاب	٨	٣	٣٩	٤	٣٢

الجدول من اعداد الباحث بالاستناد الى وثيقة صادرة عن دائرة شؤون الأحزاب والتنظيمات السياسية

في المفوضية العليا المستقلة للانتخابات بالعدد ١٩٣ في تاريخ ٢٣-١-٢٠٢٤

ويتبين من الجدول أعلاه ان عدد الأحزاب المسجلة في سنوات ٢٠٢١ و ٢٠٢٣ هو الأكثر ويرجع ذلك الى ان هذه السنوات أجريت فيها الانتخابات البرلمانية المبكرة في ٢٠٢١ وانتخابات مجالس المحافظات ٢٠٢٣، وبالاستناد الى آراء الشخصيات السياسية والقيادات الحزبية التي أجرى الباحث معها لقاءات شخصية، فإن هذا العدد لم يتأسس كله داخل خيم الاعتصام، انما لأسباب مختلفة كان من بينها الأحزاب التي تشكلت من داخل خيم الاعتصام الذي انطلق بعد ٢٥ تشرين الأول ٢٠١٩ ومنها تأسس لأغراض انتخابية وأخرى بدفع من الأحزاب السياسية الكبيرة لأغراض مختلفة

ثانياً: نماذج مختارة من الأحزاب الناشئة

١- حركة نازل اخذ حقي

حصلت الحركة على إجازة التأسيس في ٢٩/٦/٢٠٢١ بالرقم (٢٦٥)، (وثيقة ٢٠٢٤) وهي حركة ديمقراطية ليبرالية تأسست ابان فترة انتفاضة تشرين ٢٠١٩ من قبل مجموعة من الشباب بهدف الوصول الى عمل سياسي يختلف كلياً عن السابق، وحسب حاجة المجتمع، وترى الحركة ان حضور الشباب في الساحة السياسية امراً مهماً لدرجة كبيرة للشعب العراقي وذلك بالاستناد الى تجارب الأفكار الشبابية الإنسانية المتجددة، ويمكن لجميع العراقيين الانتماء للحركة بغض النظر عن الفوارق بينهم وتعمل بالوسائل السلمية المشروعة لتحقيق أهدافها وبرنامجهما السياسي، وتعدُّ الحركة ان افكارها غير جامدة وقابلة للتطور والتحديث حسب مهمات المرحلة التي تناسب حاجة الفرد وإمكانية تحقيق رفايته. (النظام الداخلي للحركة).

وتعرف الحركة نفسها بأنها: " حركة سياسية وطنية تستمد افكارها من حضارة وادي الرافدين والنتاج الإنساني بما يتلاءم مع تعدد اطيافه وطبيعة نسيجه الاجتماعي وترفع شعار (الهوية الوطنية)".
(النظام الداخلي للحركة)

يتكون النظام الداخلي للحركة من ديباجة و ٧ مواد جرى التصويت عليها في المؤتمر التأسيسي للحركة بتاريخ ٢٥ أيار ٢٠٢١ وفي كل مادة مجموعة كبيرة من الأقسام، و نتناول هنا أبرز ما جاء في مبادئ الحركة وأهدافها: (النظام الداخلي للحركة)

- الإيمان بوحدة العراق واستقلاله وسيادته ومشاركة القوى الوطنية في بنائه، والتأكيد على الهوية الوطنية في ذلك.
- ان البلد جزءاً من المحيط الخارجي الدولي المتمدن لما له موقفاً في الحضارة الإنسانية والعلمية ويجب ان يؤدي دوراً مميزاً في علاقاته الدولية وحضوره في المنابر العالمية.
- تعتمد الحركة على النزاهة والكفاءة في بناء مؤسسات الدولة وتحترم الدستور وتلتزم بالقوانين، وتشدد على ان الفرد هو الأساس في بناء المجتمع.

لثروات العراق ملكاً للجميع.

وأعطى النظام الداخلي حق تعديل او إضافة او حذف أي مادة او فقرة من النظام الداخلي للأمانة العامة بموافقة ثلثي الأعضاء وبطلب من الأمين العام او ثلث أعضاء الأمانة العامة، وكذلك يجري حل الحركة بقرار صادر عن اغلبية ثلثي الأمانة العامة على ان يجري التصويت على ذلك في مؤتمر استثنائي وتؤول الأموال وممتلكات الحزب الى الجهة التي يحددها الحزب. (النظام الداخلي للحركة)

وينتمي الى الحركة مواطنين من جميع الاعمار، لكن عديد الشباب اكثر، وهذا متعلق بطبيعة النضج السياسي لدى الشباب في حالة رغبتهم للانخراط في العمل السياسي في الآونة الأخيرة، والامر الاخر يتعلق بخطاب هذه القوى السياسية المعارض، اما موضوع النساء وحقوقهن وحياتهن ضمن اهداف الحركة ووجودهن أساس ولهن أدوار كبيرة بقيادة الحركة ومكاتبها، والحركة تضع موضوع حقوق المرأة المدنية والسياسية في سلم الأولويات. (الفريجي ٢٠٢٣)

٢- حزب البيت الوطني

حصل حزب البيت الوطني على إجازة التأسيس من المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في ٢٠٢١/١/٣١ بالرقم (٢٦٩)، (وثيقة ٢٠٢٤) وهو تنظيم سياسي يتبنى الليبرالية ويؤمن بالديمقراطية ويسعى الى ترسيخ مبادئ القانون ويتبنى مطلب تحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة ورعاية حريات المواطنين ومصالحهم وحقوقهم، وكذلك يدافع عن الحريات العامة، ولديه ايمان بأن الشعب العراقي هم

عبارة عن امة سياسية مجتمعة على أساس المصالح المشتركة ضمن الهوية الوطنية العليا مع ايمانه بالتعددية السياسية والفصل بين السلطات والتداول السلمي للسلطة. (النظام الداخلي للحزب) يتكون النظام الداخلي للحزب من ثمانية فصول التي تحتوي على (٢٨) مادة وجرى التصويت عليه في المؤتمر التأسيسي للحزب الذي عقد بمحافظة بغداد في ٤/٩/٢٠٢١، ونتناول هنا ابرز ما جاء في مبادئ الحزب واهدافه: (النظام الداخلي).

- الحرية والكرامة الإنسانية، اذ يؤمن الحزب بالحقوق الفردية للأفراد على أساس حرية العقيدة والضمير وممارسة الطقوس واختيار أسلوب الحياة المناسب له.
- سيادة القانون واستقلال القضاء من خلال المساواة امام القانون وتبني الدولة في تطبيقه بدون تمييز وان اعلى سلطة في البلد هي القانون والقضاء المستقل الذي يمثله.
- يؤكد على أهمية العيش الكريم ومجانية التعليم والضمان الصحي والاجتماعي
- يدافع عن حرية الاعلام والصحافة وحق التعبير عن الرأي ويدعم الهوية الثقافية بكل تنوعها ويساهم في تطور الرياضة العراقية في كل مجالاتها

وما يميز الحزب فأنه حظر أي تصرف خارج اطار اهداف الحزب ورؤيته المنصوص عليها في هذا النظام الداخلي، ويمكن ان يكون الانتماء للحزب عن طريق ملء الاستمارة الورقية او بصورة الكترونية، ووضع النظام الداخلي مادة خاصة بتغيير اسم الحزب اذ يقدم طلب بذلك من الأمين العام بموافقة الأمانة العامة بأغلبية الثلثين في حالة الضرورة وأعطى الحق حضور أعضاء الحزب ممن يتولون مسؤولية عامة في الحكومة او مجلس النواب الحضور الى اجتماعات الأمانة العامة والمكتب السياسي وكذلك اعطى الحزب دوراً قانونياً ومعنوياً للأعضاء المؤسسين. (النظام الداخلي)

انتمى الى البيت الوطني الكثير من الشباب العراقيين من مختلف الاعمار، وان اغلب هؤلاء كانوا يمارسون العمل السياسي لكنهم لم ينتموا سابقاً الى حزب، في حين ان كبار السن عملوا في البيت الوطني كداعمين. (الغرابي ٢٠٢٤)

٣- حركة امتداد

حصلت الحركة على إجازة التأسيس بالرقم (٢٤٧) بتاريخ ٢٠-١٢-٢٠٢١، (وثيقة ٢٠٢٤) وهي تهدف الى بناء دولة المواطنة والمؤسسات والنهوض بالواقع الاقتصادي وتوفير الخدمات وإعطاء الشباب الدور الحقيقي في بناء الدولة وتحقيق الرفاهية والسيادة، وهي حركة سياسية ديمقراطية انبثقت بعد احتجاجات تشرين ٢٠١٩ تعمل على وضع البرامج والخطط لتحقيق آمال العراقيين في حياة افضل ومستقبل جيد، وينتمي الى الحركة عراقيين من مختلف فئات المجتمع العراقي الدينية والقومية والفكرية والمذهبية ممن يؤمن بوحدة البلد، وتعرف نفسها بانها حركة سياسية عراقية لاطائفية ولا قومية ولا عنصرية. (النظام الداخلي للحركة)

يتكون النظام الداخلي للحركة من ٣ أبواب تنفرع منه ٢٠ مادة والذي جرى التصويت عليه في المؤتمر التأسيسي، ويحتوي على التعريف بالحركة وآلية عقد المؤتمر التأسيسي وانتخاب الأمانة العامة وصلاحياتها وكذلك الأمين العام وصلاحياته وصلاحيات نائب الأمين العام وآليات عقد المؤتمر العام للحزب الذي تعده الحركة بأنه برلمان خاص بها يجري عقده كل سنتين ويعقد بصورة استثنائية في حال استجدت أي ظروف ويكون من ٤٠٠ شخص على الأقل يجري انتخابهم عن طريق مكاتب المحافظات، وللمؤتمر حق تعديل النظام الداخلي بواقع ثلثي الأصوات وانتخاب الأمين العام والأمانة العامة بالاقتراع السري المباشر كذلك انتخاب نصف أعضاء المكتب السياسي ورئيس المكتب السياسي اما النصف الاخر فمن واجب الأمانة العامة والأمين العام ويدرس المؤتمر التقارير المقدمة له خلال فترة ما بين المؤتمرات، ويبدو ان الحركة تنفرد في فترة عقد المؤتمر اذ جرى تحديده بصورة الزامية كل سنتين، في حين ان باقي الأحزاب تحدد مؤتمراتها بأربعة سنوات. (النظام الداخلي للحركة)

ويوجد في النظام الداخلي تعريف لكلمة خيانة وهي " كل عمل يضر بأشخاص او افراد او مصالح الحزب العامة او مصلحة الوطن العامة وتشكل لجنة خاصة للبت في حصول حالة الخيانة من عدمها في كل فقرة وردت فيها العبارة. (النظام الداخلي للحركة)

وجرى صياغة النظام الداخلي للحركة من قبل لجنة استعانت بالأنظمة الداخلية لبقية الأحزاب السياسية العراقية، وجرى التعديل على النظام الداخلي من قبل مفوضية الانتخابات، وجرى سحب الكثير من صلاحيات الأمين العام وحصرها بيد الأمانة العامة فضلاً عن رفض ترشحه لقيادة الحزب لأكثر من دورتين، ويأتي ذلك كردة فعل على عدم صناعة رموز مثل بقية الحركات، وخضع النظام الداخلي لنقاش مطول قبل اقراره، وتتخذ القرارات في العادة بأغلبية النصف+١ او بأغلبية الثلثين في القرارات المصيرية فيما يحق للأقلية ان تناقش رأي الأغلبية داخلياً، وينتمي الى الحزب الشباب بصورة لافتة على اعتبار انهم المتضررين من الازمة العامة وهم من قاموا بفعل الانتفاضة وهم اكثر كفاءة وحركة كما يمتزج الشباب في الحركة بكبار السن، اما النساء فلهن دور مهم في الحركة ويشكلن قاعدة أساسية في قيادة وملاكات الحزب. (الصالح ٢٠٢٤)

٤- تيار الوعد العراقي

حصل التيار على إجازة التأسيس في ٩-٣-٢٠٢٣ بالرقم (٢٧٢)، (وثيقة ٢٠٢٤) وتأخرت عملية انجاز الحصول على إجازة التأسيس لمدة سنتين بسبب الإجراءات التنظيمية التي رافقت عملية التأسيس وكذلك متطلبات الحصول على الاجازة من قبل المفوضية، اذ كان الجهد ينصب في تأسيس الحزب تنظيمياً قبل ان يجري التفكير في الانطلاق بالعمل السياسي. (رحمة الله ٢٠٢٣)

وانبثق التيار الذي يرفض النهج السياسي للسلطة الحاكمة ويعمل وفق رؤية وطنية في القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية لمنع الانهيار الاقتصادي وانعاش السوق العراقي، وهو عبارة عن

منصة مفتوحة لمن يرغب بالعمل السياسي من افراد ومجاميع من النشاط والكفاءات، ويعد النظام الداخلي ان مكونات عضوية التيار يمكن ان تتكون من فرق وحركات ومجاميع ساعية للتغيير وكذلك جمعيات ومؤسسات ومنظمات، لذا فأن تركيبة التيار تختلف عن باقي المؤسسات الحزبية حسب وصف النظام الداخلي. (النظام الداخلي للتيار)

ويحتوي النظام الداخلي للتيار على ٧٠ مادة جرى التصويت عليها في المؤتمر التأسيسي ويعد النظام الداخلي للتيار كبير جداً بالنسبة الى بقية الأحزاب الناشئة، (الموقع الالكتروني الرسمي للتيار) ويكون تنظيم الحزب شبكياً اذ لا يوجد امين عام واحد بشكل مركزي، اذ يوجد في كل محافظة امين عام وقيادة وهي من تقرر شكل العمل السياسية وفق الآليات التنظيمية، فعلى سبيل المثال قرر مكتب الحزب في ميسان النزول في الانتخابات في قائمة منفردة عكس بقية المحافظات التي كانت ضمن تحالف انتخابي، وبعد الحزب هذه التعددية في اتخاذ القرار كجزء من قوة الحزب وضرورة لأن يكون الأمين العام للتيار اقوى من ناحية المسؤولية وعليه تحد ان يوحد العمل الحزبي. (رحمة الله ٢٠٢٣)

المبحث الثاني

التجربة السياسية والانتخابية للأحزاب الناشئة

يتناول هذا المبحث جانباً من اراء القوى التقليدية عن تجربة الأحزاب الناشئة، وكذلك التجربة الانتخابية لهذه الاحزاب

أولاً: التجربة السياسية للأحزاب الناشئة

بات امر وجود أحزاب جديدة ناشئة واقعاً، وهي في حالة صيرورة امر واقع، وصار لهذه الاحزاب حضور في الوسط الجماهيري، مهما كان حجمه، لذلك بدأت مساع القوى التقليدية - العريقة - الوطنية - القديمة، تحت أي مسمى ويمكن وصفها بالأحزاب والقوى التي عملت في الساحة بعد ٢٠٠٣، بالتواصل مع هذه الأحزاب بغية إيجاد المشتركات معها، بغية فتح مساحات جديدة قد لا تتمكن هذه الأحزاب من الوصول اليها.

ان عدداً من الأحزاب الجديدة استطاعت ان تجاري الأحزاب القديمة وتتغلب عليها كونها تمتلك مرونة كبيرة وسرعة في اتخاذ القرار ولديها انفتاح أوسع وبالتالي كانت مؤثرة، مع ذلك ليس من الضرورة ان يكون الحزب له حضور في البرلمان او الحكومة، فربما يمكن ان تنشط الأحزاب في جانب المعارضة لصناعة أفكار تخرج فيها صانع القرار، وهنا قد يكون دورها اكبر وانفع في استقطاب الناس لها. (الجبوري ٢٠٢٤)

ينبغي الإشارة الى ان قوى تقليدية دعمت وساهمت بلا شك في تأسيس كيانات جديدة ولذلك دوافع مختلفة، جزء منها يتعلق بدعم هؤلاء، مثل تيار الحكمة الوطني الذي يملك خبرات تنظيمية وسياسية كبيرة التي وضعها تحت تصرف الشباب، كونه يعتقد ضرورة وجود هذه التنظيمات للوصول الى مساحة

من الجمهور لا يستطيع تيار الحكمة الوصول إليها، في حين ان البعض من القوى الأخرى ترى ان هؤلاء الشباب يؤثرون في مساحة لا يستطيع الوصول إليها فيقوم بدعمهم ومن خلال ذلك يحصل على أصوات إضافية، لذا ان ظاهرة تعدد الواجهات الحزبية وقوائم الظل صارت في كل مكان في العراق وبعناوين مختلفة، وتسعى القوى السياسية الى تعظيم اصواتها من خلال واجهات أخرى كأن تكون مدنية او ما شابه، لكنهم في النهاية ينظمون الى الكيان الذي دعمهم بشكل رئيس حين تنتهي الانتخابات، بينما هناك أحزاب تقليدية تريد تشتيت أصوات القوى المنافسة لها وخلق مشاكل لها، عبر تأسيس أحزاب جديدة، هذه الحالة موجودة مع عدم التأكد من صحتها حتى الآن. (الحكيم ٢٠٢٤)

ويرى رئيس تحالف قيم د. علي الرفيعي وجود دوافع من الأحزاب الكبيرة في دعم تأسيس أحزاب جديدة "لتشتيت أصوات القوى المدنية وهناك سبب رئيس هو لتمرير نفوذهم السياسي ومشاريعهم وبرامجهم وهذه الاعيب سياسية غير نظيفة وفي الانتخابات نزلت قوائم شبابية تحت مظلة الأحزاب التقليدية وهذه ادت دور واندفع الشباب لهم بسبب الاغراءات بحكم الأموال التي لديهم". (الرفيعي ٢٠٢٤)

كان على الأحزاب الجديدة الناشئة ان تتخبط في العملية الانتخابية، فهي الطريقة الأفضل لإدامة زخم مطالب احتجاجات تشرين، ومنافسة هذه الأحزاب الجديدة للقوى القديمة هي عملية مشروعة، لكنها ليس باستطاعتها ان تنافس بهذه السهولة في ظرف هذه المدة القصيرة، وليس من السهولة ان تزيح الأحزاب الجديدة الأحزاب القديمة او تشطب على وجودها وتؤثر عليه، باعتبار ان الأحزاب التقليدية لها جذور عميقة واطراف شعبية واسعة في المجتمع، مع ذلك لا يوجد موانع امام الأحزاب الناشئة ان تواصل نضالها من اجل الوصول الى مواقع متقدمة. (بيرة ٢٠٢٤)

ان منافسة الأحزاب الناشئة للأحزاب التقليدية سيكون صعب، بسبب وجود عوامل موضوعية اكبر من العوامل الذاتية ومنها تعدد مصادر القرار، وهو مهما اختلف وتعدد، يتوحد في النهاية ليبقى في دائرة السلطة، ناهيك عن الظروف الأخرى، والعراق بصورة عامة يعاني من مشكلة بنيوية، وبالتالي ينبغي معالجة هذه المشكلة من خلال حركة تنويرية وثقافية تسعى الى التغيير، فضلاً عن مشاركة أوسع للمواطنين في العملية الانتخابية والذهاب الى البدائل التي لديها مشاريع جديدة. (طه ٢٠٢٤)

لا بد من التطرق انه العراق لم يكن حالة فريدة من نوع بتأسيس أحزاب جديدة ابان توقف حركته الاحتجاجية، ففي اسبانياً على سبيل المثال تأسس حزب بيدموس (قادرون)، بسبب الاحتجاجات الشعبية الواسعة في اسبانيا خلال ٢٠١١ التي قيل انها تأثرت بالحركة الاحتجاجية التي سميت بالربيع العربي آنذاك، وبعد خمسة اشهر على تأسيسه في ٢٠١٤ حصل على ٨ في المائة من أصوات الاسبانيين في انتخابات الاتحاد الأوروبي، وفاز في خمسة مقاعد، لكن مع ذلك لم يحتفل رئيس الحزب بهذا الانتصار وعد هزيمة الحزب الحاكم هي الانتصار الفعلي، وفي ٢٠١٥ فاز الحزب كقوة ثالثة وحصل على ٦٩ مقعداً ورفض حينها عودة الحزب الحاكم الى السلطة، وبالفعل تحالف مع الحزب الاشتراكي الاسباني،

وشكل الأخير الحكومة في ٢٠١٦، وبذلك كسر حزب بديموس (قادرين) القواعد السياسية في. ()
Tremlett 2024

كما ان حزب (انا ادمي) في الهند الذي نشأ بعد حركة واسعة لمكافحة الفساد حصل في ٢٠١٥ على المركز الأول في الانتخابات المحلية للعاصمة الهندية نيودلهي، فيما تأسس في السويد وألمانيا وفرنسا وعدد من الدول الأوروبية فضلاً عن تونس حزباً تحت مسمى (القراصنة) وحصل في عدة بلدان على تمثيل او أصوات عالية، ويهدف هذا الحزب الى رفع أي قيود على حركة الانترنت. (المدني ٢٠٢٤)

وفي جنوب شرق أوروبا نشأت أحزاب يسارية جديدة بفضل الحركة الاجتماعية والاحتجاجية، واستطاعت ان تحقق حضوراً سياسياً واجتماعياً وكذلك نيابياً في كرواتيا وسلوفينا، ففي كرواتيا تشكلت ثلاثة أحزاب (العمال الكرواتيين، تنمية كرواتيا المستدامة، حركة الجدار الحي)، على خلفية الاحتجاجات الواسعة في الجامعات الكرواتية عام ٢٠٠٩ وفي ٢٠١٠، (Ganzleite 2024) اما في سلوفينا تأسس اليسار المتحد بعد موجة احتجاجية واسعة في ٢٠١٣ اطلق عليها (انتفاضة شعب) التي خرجت ضد سياسية التقشف والازمة المالية، فقد حصل هذا التحالف على ٥.٤ في المائة في انتخابات البرلمان الأوروبي في ٢٠١٤، لكنه لم يحقق تمثيل لعدم عبوره العتبة الانتخابية، لكنه حقق فوزاً بستة مقاعد بعد حصوله على ٦ في المائة من الأصوات في الانتخابات البرلمانية المبكرة في سلوفينا في تموز ٢٠١٤ (Kanzleiter 2024).

ثانياً : المشاركة في انتخابات مجلس النواب ٢٠٢١

دشنت حركة امتداد نشاطها السياسي للمشاركة في الانتخابات المبكرة لمجلس النواب العراقي، وفازت الحركة بـ ٩ مقاعد برلمانية واصبح لها حضور وانتشار سياسي في كل المحافظات، وتشكلت لديها نواتات في مختلف المناطق، ولم تقاطع الحركة الانتخابات، لعدم توفر قناعة بأسباب المقاطعة على اعتبار ان الاحتجاجات طالبت بالإصلاح والتغيير، لذا كان القرار بالمشاركة والسعي الى الفوز ونقل صوت الاحتجاج الى داخل قبة مجلس النواب العراقي، (الصحالي ٢٠٢٤) وبعد انحساب كتلة التيار الصدري من مجلس النواب، جرى تعويض المقاعد الشاغرة بالمرشحين الخاسرين الحائزين على اعلى الأصوات، وحينها فاز عدد آخر من مرشحي الحركة ليصبح عددهم ١٦ نائباً. (سفيح ٢٠٢٣، ٣٧٠) وتعتقد حركة نازل اخذ حقي كذلك ان مقاطعة الانتخابات غير موضوعية، بسبب مطالبات الشارع العراقي بأجراء انتخابات مبكرة، ولذلك من غير الممكن ان تشترك الحركة في هذا المطلب، وحين يتحقق تقوم بمقاطعة الانتخابات، لكن الحركة لم تحصل على تمثيل برلماني، مع انها حصلت على أصوات كثيرة بمقاطعة 21172 صوتاً، لذلك توجهت الى ترتيب صفوفها تنظيمياً بأجراء تعديلات على النظام الداخلي وعملت

على نشر سياسة الحزب بين الجماهير وصار لدى الحركة حضوراً سياسياً واعلامياً وعملت على التقارب مع القوى السياسية القريبة منها بالتوجهات والاهداف. (الفريجي ٢٠٢٣)

اما ما يخص نتائج تيار الوعد العراقي، فرغم معارضة امينه العام للمشاركة في انتخابات مجلس النواب العراقي، الا ان قراراً اتخذ داخل الحركة للمشاركة في انتخابات مجلس النواب ٢٠٢١، ولعدم وجود إمكانية سوى الترشح في محافظة بغداد، جرى ترشيح مرشحة واحدة وهي "اسراء جاسم محمد شاكر الخفاجي التي حصلت على ١٣٣ صوتاً"، (وثيقة ٢٠٢٤) مما اثر على معنويات التيار الذي بدأ بتنفيذ استراتيجية جديدة لبناء التنظيم ونسج العلاقة مع الجماهير، على اعتبار ان الديمقراطية لا تعني الانتخابات وحدها، انما هي عملية منظمة احدى اشكالها المشاركة في الانتخابات. (رحمة الله ٢٠٢٣)

وقدم المكتب السياسي لحزب البيت الوطني، ورقة الى الأمانة العامة بين فيها ان انتخابات مجلس النواب ٢٠٢١ غير ديمقراطية، لوجود مال سياسي وسلاح خارج القانون، ومن العوامل الذاتية ان الحزب كان عمره وقتها لم يتجاوز ٤ شهور لذا كان من الصعب عليهم المنافسة والترشح، كذلك قدم المكتب سبباً اخرًا وهو عدم نزاهة كامل جهاز مفوضية الانتخابات سوى مجلس المفوضين الذين كانوا من القضاة المشهود لهم بالخبرة والنزاهة، لذا عد التقرير ان أية انتخابات نزيهة يجب ان لا تكون بعيدة عن الاشراف الاممي، كون جميع القوى السياسية حتى الحاكمة منها تحدثت في جميع الانتخابات عن وجود تزوير، ويؤكد الحزب ان النواب الذي فازوا عن الأحزاب الناشئة والنواب المستقلين فشلوا في مهامهم حتى الان، وعدد منهم خضع للإغراءات، وبالتالي جرى وأد التجربة، اذ لم تتوفر حتى الآن معطيات عن استجواب حكومي او رقابة للاداء او طرح مشاريع قوانين تهم الناخبين، فهم حتى الان لم يضغطوا من اجل تشريع قانون يرد الاعتبار لضحايا انتفاضة تشرين. (الغرابي ٢٠٢٤)

اما ما يخص انتخابات مجالس المحافظات ٢٠٢٣ فقد كان للقوى الناشئة تجارب انتخابية مختلفة، فقد شاركت الاحزاب الناشئة في انتخابات مجالس المحافظات ٢٠٢٣ بعدة قوائم وتحالفات انتخابية، لكن حركة امتداد قاطعتها، بسبب رفض المتظاهرين في تشرين ٢٠١٩ لهذه المجالس وطالبوا بإلغائها، والحركة تدعو الى انتخاب المحافظين بصورة مباشرة، على ان تجري الرقابة على الحكومات المحلية من قبل نواب المحافظات نفسها. (الصالح ٢٠٢٤)

وكانت مشاركة حركة نازل اخذ حقي وحزب البيت الوطني في انتخابات مجالس المحافظات ٢٠٢٣ عبر عدة اشكال وتحالفات، وهي شكلت او ساهمت في تشكيل قوائم انتخابية متعددة؛ (تحالف قيم المدني، فاو زاخو، التحالف المدني الديمقراطي، جمهور المثني، تحالف الرئاسة) وهي قوائم مدنية ديمقراطية محلية ووطنية فيها أحزاب وقوى سياسية مدنية ديمقراطية تقليدية ونواب وشخصيات سياسية من مختلف المحافظات، وحصل تحالف قيم المدني على مقاعد في عدد من المحافظات فيما حصل تحالف جمهور المثني على مقعد واحد ليكون عدد المقاعد التي اشتركت فيها القوى الناشئة (٧ مقاعد) ومن

الملاحظ ان هذه التحالفات كانت قريبة من الفوز بمقاعد أخرى في بغداد، النجف، المثنى، ذي قار، ميسان، الديوانية، بابل، نينوى لكنها خسرت بسبب العتبة الانتخابية، وحصل التحالف على ١٥٨.٧٨٥ صوتاً، مع الإشارة الى ان الفائزين عن هذه القوائم لم يكن منهم من الى هذه الأحزاب، انما هم مرشحين نواب كتلة وطن البرلمانية التي تحالفت مع هذه القوى الناشئة (وثيقة ٢٠٢٤)، ويعزى عدم الفوز الى العاملين الموضوعي والذاتي لهذه الأحزاب بالخصوص والتحالفات بالعموم، فضلاً عن طريقة احتساب الأصوات في قانون رقم (٤) لسنة ٢٠٢٣" التعديل الثالث لقانون انتخابات مجلس النواب ومجالس المحافظات والاقضية رقم (١٢) لسنة ٢٠١٨". (قانون الانتخابات ٢٠٢٣)

وعن مساهمة تيار الوعد العراقي في انتخابات مجالس المحافظات يؤكد الأمين العام للتيار موسى رحمة الله بالقول: "سأهمننا في مجالس المحافظات بـ ٦٧ مرشح توزعوا على ٧ محافظات؛ ستة منها كانت ضمن تحالف الأساس الذي حصل على ما يقارب ١٦٨ الف صوت، حصة تيار الوعد منها بلغ ما يقارب ٢٣ الف صوت". (رحمة الله ٢٠٢٣)

الخاتمة:

ان تجربة الأحزاب الناشئة حديثة جداً، مع ذلك استطاعت ان تضع نفسها في المعادلة السياسية، وهذا جاء من خلال المقابلات التي اجراها الباحث مع رموز العملية السياسية من مختلف القوى السياسية، وهذه التجربة الجديدة وضعت البلد امام فرصة وإمكانية الى ان تتحول العملية السياسية من مشاركة الجميع في تشكيل الحكومات وفق منهج التوافق الذي جرى رفضه بصورة واسعة، الى مبدأ حكم الأغلبية ومعارضة الأقلية، ان الدول المتطورة تعمل وفق هذا المبدأ والنهج.

الاستنتاجات:

١. لم يعد مجدياً استمرار طريقة وأسلوب الحكم المتبعة منذ التغيير والى الوقت الحاضر، واهمال مبدأ الحكم للأكثرية والمعارضة للأقلية.
٢. ضرورة مغادرة نهج توزيع المناصب على أساس مبدأ التوافق المقيت والذي جرى فيه غياب تنفيذ البرامج الحكومية.
٣. ان القوى السياسية التقليدية ادركت وجود قوى معارضة سياسية، لذا هي تعمل على صياغة برامج واسس للتعامل مع هذا التطور الجديد.
٤. هناك إمكانية ان تسهم القوى السياسية الناشئة فيما اذا وضع برامج تلامس الواقع ووحدت صوتها وجهودها وتحالفت مع القوى القريبة منها في تحسين الأوضاع السياسية.

المصادر باللغة العربية

١. الجبوري، سليم. ٢٠٢٤. الرئيس الأسبق لمجلس النواب العراقي. العراق. بغداد: مقابلة اجراها معه الباحث بتاريخ ١٩ شباط
٢. الحكيم، السيد عمار. ٢٠٢١. رئيس تيار الحكمة الوطني. العراق. بغداد: ، مقابلة اجراها معه الباحث بتاريخ ٣١ كانون الأول.
٣. الرفيعي، علي كاظم. ٢٠٢٤. الأمين العام لحزب التيار الاجتماعي ورئيس تحالف قيم المدني. العراق. بغداد: مقابلة اجراها معه الباحث بتاريخ ٢٠٢٤/٢/٧ في منزله بمحافظة بغداد
٤. بيبة، سعدي احمد. ٢٠٢٤. المتحدث الرسمي باسم الاتحاد الوطني الكردستاني. العراق. أربيل: مقابلة اجراها معه الباحث بتاريخ ٤ اذار
٥. حميد، هيمان تحسين. ٢٠٢٣. مدير عام دائرة شؤون الأحزاب والتنظيمات السياسية في المفوضية العليا المستقلة للانتخابات. العراق. بغداد: مقابلة اجراها معه الباحث في ٢٧ تشرين الاول
٦. الدستور العراقي الدائم لسنة ٢٠٠٥
٧. رحمة الله، موسى. ٢٠٢٣. الأمين العام لتيار الوعد العراقي. العراق. بغداد: مقابلة اجراها معه الباحث بتاريخ ٢٤ تشرين الثاني
٨. سفيح، حسين علي. ٢٠٢٣. الأطر القانونية للعملية الانتخابية واثرها في النظام السياسي العراقي. العراق: الدار البابلية للدراسات والبحوث العلمية
٩. الصالحي، رائد معلق. ٢٠٢٤. رئيس المكتب السياسي لحركة امتداد. العراق. ذي قار: مقابلة اجراها معه الباحث بتاريخ ١٤ كانون الثاني
١٠. طه، شوان محمد. ٢٠٢٤. ناشط سياسي كردستاني. العراق. أربيل: مقابلة اجراها معه الباحث بتاريخ ٢٤ شباط
١١. الغرابي، حسين. ٢٠٢٤. الأمين العام لحزب البيت الوطني. العراق. ذي قار: مقابلة اجراها معه الباحث بتاريخ ١٢ كانون الثاني
١٢. الفرجي، مشرق. ٢٠٢٣. الامن العام لحركة نازل اخذ حقي الديمقراطية. العراق. بغداد: مقابلة اجراها معه الباحث بتاريخ ١٩ تشرين الثاني

١٣. كتاب دائرة شؤون الأحزاب والتنظيمات السياسية بالعدد ١٩٣ بتاريخ ٢٣-١-٢٠٢٤
١٤. المادة (٧) أولاً في قانون الانتخابات المنشور في جريدة الوقائع العراقية، العدد ٤٧١٨ بتاريخ ٢٠٢٣/٥/٨
١٥. المدني، عبد الله . "أم آدمي" يفاجئ الكل في نيودلهي، -[://www.alayam.com/Article/courts-article/392215/Index.html](http://www.alayam.com/Article/courts-article/392215/Index.html) وكذلك حزب القرصنة ظاهرة سياسية تتنامى [/https://www.aljazeera.net](https://www.aljazeera.net) تم الدخول بتاريخ ١٤/٤/٢٠٢٤
١٦. موقع تيار الوعد العراقي https://www.iraqipromise.com/2022/07/blog-post_11.html بتاريخ ٢٩-٢-٢٠٢٤
١٧. النجار، حسين. ٢٠٢١. الشباب والحياة السياسية.. أسئلة وإجابات. العراق: صحيفة "طريق الشعب" العدد ٨٠ صفحة ٩
١٨. النظام الداخلي لتيار الوعد العراقي
١٩. النظام الداخلي لحركة امتداد
٢٠. النظام الداخلي لحركة نازل اخذ حقي الديمقراطية
٢١. النظام الداخلي لحزب البيت الوطني

المصادر باللغة الانكليزية

1. Al-Fariji, bright. 2023. General Security of the Nazil Movement took my right to democracy. Iraq. Baghdad: An interview conducted by the researcher on November 19
2. Al-Gharabi, Hussein. 2024. Secretary-General of the National House Party. Iraq. Dhi Qar: An interview conducted by the researcher on January 12
3. Al-Hakim, Ammar. 2021. Head of the National Wisdom Movement. Iraq. Baghdad: An interview conducted by the researcher on December 31
4. Al-Jubouri, Salim. 2024. Former Speaker of the Iraqi Council of Representatives. Iraq. Baghdad: An interview conducted by the researcher on February 19
5. Al-Madani, Abdullah. "Aam Aadmi" surprises everyone in New Delhi, <https://www.alayam.com/Article/courts-article/392215/Index.html> And the Pirate Party is also a growing political phenomenon <https://www.aljazeera.net/> Accessed on 14 /4/2024

6. Al-Najar, Hussein. 2021. Youth and political life... Questions and answers. Iraq: "Tariq Al-Shaab" newspaper, issue 80
7. Al-Rafi'i, Ali Kadhim. 2024. Secretary-General of the Social Current Party and President of the Civil Values Alliance. Iraq. Baghdad: An interview conducted by the researcher on 2/7/2024 at his home in Baghdad Governorate.
8. Al-Salhi, Raed Maalak. 2024. Head of the Political Bureau of the Imtidad Movement. Iraq. Dhi Qar: An interview conducted by the researcher on January 14
9. Article (7) First, in the Elections Law published in the Iraqi newspaper Al-Waqa'i, No. 4718 dated 5/8/2023
10. Birah, Saadi Ahmed. 2024. Official spokesman for the Patriotic Union of Kurdistan. Iraq. Erbil: An interview conducted by the researcher on March 4
11. Ganzleiter ,Boris.2024. Von der Straße ins Parlament: Die Vereinigte Linke in Slowenien / Der Erfolg von SYRIZA bringt einer sich neu formierenden Linken in Südosteuropa Rückenwind. Teil 2, Looking at: <https://www.nd-aktuell.de/artikel/973176.historischer-erfolg-mit-antikapitalistischer-politik.html?sstr=Dr|Boris|Kanzleiter> Logged in on 14/4
12. Ganzleiter,Boris.2024. Sympathiewelle und die Option der "nova levisa": Der Erfolg von SYRIZA dynamisiert eine sich neu formierende Linke in Südosteuropa. Teil 1, Looking at: <https://www.nd-aktuell.de/artikel/973048.rote-punkte-auf-dem-balkan.html?sstr=Dr|Boris|Kanzleiter> Logged in on 14/4
13. Hamid, Heyman Tahseen. 2023. Director General of the Department of Political Parties and Organizations Affairs at the Independent High Electoral Commission. Iraq. Baghdad: An interview conducted by the researcher on October 27
14. Letter from the Department of Political Parties and Organizations Affairs No. 193 dated 1/23/2024
15. Rahmat alluh, Moses. 2023. Secretary-General of the Iraqi Al-Wad Movement. Iraq. Baghdad: An interview conducted by the researcher on November 24
16. Safih, Hussein Ali. 2023. Legal frameworks for the electoral process and its impact on the Iraqi political system. Iraq: Babylonian House for Scientific Studies and Research
17. Taha, Shawan Muhammad. 2024. Kurdistan political activist. Iraq. Erbil: An interview conducted by the researcher on February 24

18. The internal regulations of a party Nazil democracy
19. The internal regulations of the Imtidad Party
20. The internal regulations of the Iraqi Al-Wad Party
21. The internal regulations of the National House Party
22. The Iraqi Waad party website https://www.iraqipromise.com/2022/07/blog-post_11.html dated
23. The Permanent Iraqi Constitution of 2005
24. Tremlett, Giles.2024. The Podemos revolution: how a small group of radical academics changed European politics, Looking at: <https://www.reuters.com/world/europe/founder-spanish-leftist-podemos-party-pablo-iglesias-retires-2021-05-04/> Logged in 2024/2/8, And for more <https://www.theguardian.com/world/2015/mar/31/podemos-revolution-radical-academics-changed-european-politics>